

Résumé

La société civile est un mécanisme issu d'un long processus d'évolution des droits civils et politiques et sociaux de la citoyenneté dans l'histoire des sociétés développées. La découverte de cette structure avait l'impact sur les individus et les groupes, mais aussi sur les mouvements sociaux, tels que les organisations, les syndicats et les associations professionnelles, les partis politiques qui ne sont pas fondées sur la loyauté et l'ethnicité.

Dans ce contexte, les médias jouent un rôle essentiel à travers les institutions de la société civile, où elles travaillent pour clarifier le rôle de ces institutions en termes de buts et d'objectifs. Ainsi, les outils de communication assurent la mobilité de la société civile à partir de la prise de conscience du niveau individuel et collectif au niveau globale, elles contribuent efficacement à la formation du contexte de la transition démocratique dans les communautés, enfin pour refléter la nature de la relation entre l'État et la société en vue de formuler le principe de la citoyenneté.

ملخص

يعد المجتمع المدني آلية طبيعية لسيرورة طويلة المخاض لتطور الحقوق المدنية و السياسية والاجتماعية للمواطنة في تاريخ المجتمعات المتقدمة، وكان لاكتشاف هذه البنية أثرها على الأفراد والجماعات بل الحركات الاجتماعية داخل أنساق المجتمع، وبرز في هذا المجال ما يسمى بالتنظيمات النقابية والاتحادات المهنية، الأحزاب السياسية وغيرها من الأشكال التنظيمية التي لا تقوم على أساس الولاء العصبي. من هذا المنظور يلعب الإعلام دورا حيويا بالنسبة لمؤسسات المجتمع المدني حيث يعمل على توضيح مكانزمات هذه المؤسسات من حيث توضيح أهدافها وغاياتها أمام المجتمع، بحيث تنقل أدوات الاتصال الجماهيري ثقافة المجتمع المدني من مستوى الوعي الفردي والجماعي إلى مستوى الوعي الشامل و تساهم بفعالية في تشكيل سياق التحول الديمقراطي في المجتمعات، وهي بذلك تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع من أجل صياغة مبدأ المواطنة الذي يعد أحد المؤشرات المهمة في تطور أي المجتمع.

مقدمة

يعتبر المجتمع المدني أحد الأوجه الجديدة للمجتمعات المفتوحة أو ما يصطلح عليها "المجتمعات الديمقراطية" حيث أصبحت كل الأمم تناشد و جوده و تحاول أن تثبت للأمم الأخرى فعاليتها و نشاطه الميداني و الواقعي حتى تبرهن على مقدار الحرية والديمقراطية التي تتمتع بها بين قريناتها في العالم ، إن هذا النوع من النضج المجتمعي يتطلب تظافر عوامل عديدة منها التاريخية و منها الثقافية و منها السياسية التنظيمية و حتى المؤسساتية و التكنولوجية ، و لعل ابرز أدوات العمل فاعلية في هذا السياق نجد وسائل الإعلام و الاتصال لما لها من دور حيوي على / في تطور المجتمع و قيمه بكل أبعاده ، بل أكثر من ذلك إن هذه الوسائل تصقل و تشكل دعامة المجتمع المدني في حد ذاته و تحدد اتجاهاته و توقيت تحركه في أي مجتمع كان . وعليه جاء هذا المقال ليشرح العلاقة الجدلية الموجودة بين وسائل الإعلام و الاتصال و المجتمع المدني كآلية و مرحلة تطور في المجتمعات الحديثة.

أولاً: في سيرورة مفهوم المجتمع المدني:

لقد حصلت تطورات مهمة سياسية واجتماعية وإستراتيجية على مستويات عدة، جعلت مقولة المجتمع المدني أكثر انتشاراً. لا بل أصبح المجتمع المدني ملازماً للكثير من المؤتمرات التي تنظمها وتعقدتها الجمعيات والهيئات وحتى الأحزاب المحلية أو الإقليمية، أو الدولية في البلدان العربية. لقد تحول "المجتمع المدني" إلى أيقونة سحرية للتعبير عن التغير الذي يحصل أو للتأكيد على الالتحاق بهذا التغير. (عتريسي، ط. 2012. ص1) الذي أخضع الروابط المدنية إلى تغييرات هائلة في عصر العولمة المستجدة على الساحة الدولية ، حيث جاءت الحداثة بالدولة الأمة بوصفها الوحدة الاجتماعية التي توحد الناس أساساً بواسطة روابط مدنية قائمة

على الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية للمواطنة. (مينش، ر. 2009. ص5) فلقد كان لاكتشاف المجتمع بوصفه وحدة ممزقة مستقلة عن البنى السياسية مضامينه المباشرة بالنسبة إلى مهمة الحكم، ولقد وفرت هذه الحقيقة للأمة الموحدة من حيث الأرض، والمستقرة نسبيا، والمتمدنة، إمكان التفكير، بدءا من أواسط القرن الثامن عشر كوحدة توجد بمعزل عن النظام السياسي وتخضع لقوانينها الخاصة للتطور. (السيد النجار، أ و آخرون. 2005. ص230)

إن التطور التاريخي الجذري الذي شهده النظام الرأسمالي، أتى ضمن سياق تطورات جذرية ويَتَوَجَّهًا استغرقت في الغرب ثلاثة قرون بحيث نالت شعوب النظام الرأسمالي في القرن الثامن عشر حقوقها المدنية التي تضمن للفرد حرية التعبير والملكية والعدالة القانونية وحق التعاقد، ونالت الشعوب أثناء القرن التاسع عشر، حقوقها السياسية التي تضمن للفرد حق المشاركة في السلطة السياسية وصياغتها عن طريق حق الانتخاب وممارسة الديمقراطية ونالت خلال القرن العشرين، حقوقها الاجتماعية التي تضمن للفرد حقه بنصيب من الرفاهية الاقتصادية والضمان ليعيش ككائن متحضر بحسب المستويات السائدة في المجتمع، إن تتالي هذه التطورات و تكاملها أعطت للمواطنة معناها الشامل والوظيفي.

(بينيت، ط، غروسبيرغ، ل، موريس، م. 2010. ص597، 59)

لقد شهدت العقود الثلاثة الأخيرة إحياء مصطلح "المجتمع المدني" من جديد، وربما يكون من المفيد الإشارة إلى أن إحياء مفهوم المجتمع المدني بصياغته الجديدة لم يكن إلا نتاج أزمة. (السيد النجار، أ و آخرون. 2005. ص498) إنها ببساطة الأزمة الناشئة عن هيمنة الدولة على المجتمع، و عن تهميش الشعب والحد من مبادراته ومشاركته في عملية التغيير بجرمانه من حقوقه الإنسانية الأساسية، ومنها حقه بالعمل المنظم

والتعبئة الشعبية من خلال مؤسساته و جمعياته المهنية واتحاداته ونقابات وأحزاب ومنظماته ومختلف الحركات الاجتماعية المستقلة التي يمكن العمل من خلالها على تغيير الواقع. (بركات، ح. 2000. ص 923)

لقد انتشر هذا المصطلح في الأدبيات العربية للتعبير عن القوى الاجتماعية المختلفة والمتعددة التي تنشط في المجتمع في إطار منظم بهدف تحقيق مطالب واحتياجات الجماعات التي تمثلها. وجرى تعريفه على أنه نتاج خصوصي مرتبط بآليات اقتصادية ، وسياسياً متميزاً بالحرية ، وهو أساساً فضاءً مواطنة وحريات ، ولجأ بعض الباحثين إلى تبني تحديد إجرائي لمفهوم المجتمع المدني يتفادى الإشكاليات التي يثيرها تعدد المفاهيم، فلقد حدد بأنه: المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة ، منها أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار، ومثال ذلك الأحزاب السياسية ، ومنها أغراض نقابية كالدفاع عن مصالح أعضائها ، ومنها أغراض ثقافية كما في اتحادات الكتاب والمثقفين والجمعيات الثقافية التي تهدف إلى نشر الوعي الثقافي ، وفقاً لاتجاهات أعضاء كل جماعة ، ومنها أغراض اجتماعية للإسهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية. (عبد الكريم فاضل، ش. 2008. ص 144) أي هناك إقراراً بأن للجماعات المنظمة في المجتمع دوراً أساسياً في عملية صنع السياسة من خلال صراعاتها مع بعضها البعض ، أو مع الدولة في سبيل التأثير على عملية صنع السياسة ، أو من خلال تقديمها لأنماط جديدة من المداخلات للنظام السياسي. (السيد النجار، وآخرون. 2005. ص 497) في هذا المجال تم الاتفاق بين الباحثين والمهتمين بهذا الموضوع على أن المؤسسات التالية تدخل تحت إطار ما يسمى بالمجتمع المدني، وهذه المؤسسات والتنظيمات هي:

- التنظيمات النقابية و الاتحادات المهنية.

- منظمات حقوق الإنسان.

- تجمعات أساتذة الجامعة.

- الأحزاب السياسية.

- الجمعيات الخيرية.

- الجمعيات الدينية.

جمعيات تنمية المجتمع. (بلعور، ط. 2006. ص 122، 123)

لقد أصبح المجتمع المدني بمفهومه الواسع أحد أدوات التغيير الفعلية و الناشطة، بحيث لم يعد يقتصر دوره على تقديم الخدمات التنموية فحسب بل أصبح نشاطا أساسيا في الدفاع عن الديمقراطية والحريات ومحاربة الفساد بكل أشكاله، والدفاع عن حقوق الإنسان من خلال المراقبة و الرصد و تنظيم حملات المشاركة في صنع الخيارات التي تؤثر في المواطنين ، بمعنى آخر ، فإن مهمة المجتمع المدني هي تمكين المجتمع من أجل الانتقال به من واقع الرعية إلى المواطنة والمشاركة في بناء المجتمع. (زاير جاسم، م. 2009. ص 1) و تصبح شؤون المجتمع شأنا شعبيا فلا تقتصر مهماته على الدولة بل يُمَكِّنُ الشعب من المشاركة الفعالة في تدبير شؤون المجتمع والدولة من خلال مجموعة الحركات الاجتماعية التي تُقاوِمُ هيمنة الدولة على المجتمع وممارستها للسلطة التعسفية، إنه يَتَمَثَّلُ بالمؤسسات و المنظمات الطوعية غير الرسمية (النقابات ، الأحزاب ، الاتحادات، الجمعيات المهنية) التي تعمل باستقلال عن سيطرة الدولة التي اعتادت أن تفرض هيمنتها على المجتمع بالسيطرة على هذه المؤسسات وغيرها حديثة كانت أو تقليدية. (السيد النجار، أو آخرون. 2005 ص 497)

إن هذا الكيان الذي يتكوّن من مختلف التنظيمات والفعاليات داخل المجتمع يهدف إلى تقاسم السلطة مع الدولة انطلاقاً من مبدأ أن عهد الدولة المتسلطة والدكتاتورية قد ولى. ومن هنا يَتَمَثَلُ دوره في خلق توازنٍ بين القوى الاجتماعية وبين المؤسسات الاجتماعية وبين الطبقات الاجتماعية، كما يعمل على إفراز فضاء مستقل مولد لقيم العدالة والمساواة والحرية. فهو يتكوّن من شبكة العلاقات التي تقوم على الاختيار والاقتناع والحرية، حيث أنه يمنح الأفراد قدرةً على النشاط الطوعي الحر. (قيراط، م. 2010، ص2)

و يُعرّف البنك الدولي منظمات المجتمع المدني بأنها المجموعة الكبيرة من المنظمات غير الحكومية والمنظمات التي لا تهدف إلى الربح، وتمارس نشاطها في الحياة العامة، وتنهضُ بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين. وتضم: جمعيات المجتمعات المحلية، المنظمات غير الحكومية، النقابات العمالية، الجمعيات الخيرية، ويذكر (غرامشي) بأن المجتمع المدني هو وجود خاص خارج نطاق الدولة، بالرغم من كونه على علاقة جوهرية بها، فهو يُشكِلُ مع الدولة ما يعرف (بالمنظومة السياسية في المجتمع بأحزابه ونقاباتهِ وتياراته السياسية). (فهد الطائي، ذ. 2009، ص1) أما عملياً فيمكن توصيف المجتمع المدني من ناحية نوعية وأسلوب العمل بأنه يشمل مختلف المؤسسات والهيئات والجمعيات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تعمل من أجل مصلحة المجتمع. هذه الأخيرة مستقلة عن سلطة الدولة مادياً ومعنوياً وهو الرديف المقابل للمؤسسات الحكومية. (عبد الملك، أ. 2010، ص1) وتُقاسُ اليوم درجة التزام المجتمع بالديمقراطية بمدى تمتع منظماته المدنية بالحرية والفعالية، ويمكن القول أن هذه الأهمية لدور منظمات المجتمع المدني في الحياة العامة حديثة العهد وبالتحديد أشرّت بدايتها بعد انتهاء الحرب الباردة

وتفكيك المنظومة الاشتراكية في تسعينات القرن الماضي. (فهد الطائي، د. 2009. ص1)

الملاحظ من خلال هذا التحليل أن هناك إجماعاً على نقطة واحدة في غمرة الآراء المتباينة ، مفاده أن المجتمع المدني هو ميدانُ الأنشطة التطوعية و الجماعية المتمركزة حول المبادئ و القيم المشتركة ، وهو المجال الوسيط بين الدولة و الأسرة الذي تملأه المنظمات المنفصلة عن الدولة والتي تتمتع باستقلالٍ عنها. (فيشر، م. 2006. ص5) أي أن فعاليات الأفراد وعلاقتهم تكون بمعزلٍ عن البنى السياسية للدولة، ومعارضةً لها بطريقةٍ ما. (بينيت، ط، غروسبيرغ، ل، موريس، م. 2010. ص596)

ثانياً: أسس نجاح العلاقة بين وسائل الإعلام و الاتصال الجماهيري و المجتمع المدني:

في كل أنحاء العالم يتم استخدام و وسائل الاتصال الجديدة أو يجري استغلالُ الوسائل القديمة بأساليبٍ جديدةٍ من أجل تحدي سلطة الدولة أو أحيانا الإطاحة بها، ويقول "ليخ فالسيا" مؤسسُ "نقابة تضامن"، واصفاً الاضطرابات السياسية التي وقعت في أوروبا الشرقية ، أنها نتاج التمدن ، فأجهزة الكمبيوتر و الأقمار الصناعية للث التلفزيوني تُقدِّمُ حلولاً جديدةً ، وإنَّ النظام الإعلامي الجديد يقومُ بدورٍ المعجل، فهو يُسرِّعُ عملياتِ تحوُّلِ السلطة. (توفلر، أ. 1996. ص140، 143)

ويعتمد المجتمع المدني في أنشطته وفي تحقيق أهدافه على وسائل الإعلام للوصول إلى السلطة والفعاليات السياسية في المجتمع. فالعلاقةُ مع وسائل الإعلام بالنسبة لمؤسسات المجتمع المدني كالروح مع الجسد ، وتبقى موضوعاً مهماً في عمل هذه المؤسسات ونشر أهدافها ونشاطاتها و توضيح صورتها أمام المجتمع ، بالإضافة إلى

أن وسائل الإعلام تضيف على مؤسسات المجتمع المدني طابعا من الشمولية وبيان الصيغ و الوسائل و المشاريع التي تساهم فيها هذه المؤسسات لبناء المجتمع المدني، كذلك هناك أهمية أخرى تتعلق بوسائل الإعلام فإنها و من خلال استغلالها بالشكل الأمثل تُسهّل على هذه المؤسسات سرعة الوصول إلى الجهات ذات العلاقة في الدعم و العمل و المساندة في الداخل و الخارج بالإضافة إلى إقامة العلاقات مع الوسائل الأخرى ومع الكثير من المنظمات ذات الأهداف المشتركة والمتشابهة. (علي المعاضيدي، م، ح. 2005. ص1)

والسؤال الذي يُطرحُ هو : ما هي تجليات العلاقة بين المجتمع المدني والإعلام واقعيا ؟ و ماهي النتائج المترتبة عن هذه العلاقة بالنسبة للمجتمع ؟ فكما سبق ذكره أن المجتمع المدني تعبيرٌ عن القوى الاجتماعية المختلفة و المتعددة التي تنشطُ في المجتمع ، يعتمدُ في أنشطته و في تحقيق أهدافه على وسائل الإعلام للوصول إلى السلطة و الفعاليات السياسية في المجتمع.

يتبادر إلينا السؤال الاستنباطي الآتي: إلى أي مدى تساهم وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري في تشكيل ثقافة المجتمع المدني وإلى أي مدى تخدم وسائل الإعلام المجتمع المدني؟

إن العلاقة بين هذين المتغيرين جدليةٌ بين المجتمع المدني و وسائل الإعلام حيث أن المجتمع المدني يتأثر بوسائل الإعلام ويؤثر فيها ومن جهتها تتأثر وسائل الإعلام بالمجتمع المدني وتؤثر فيه. فكلّما كان المجتمع المدني قويا وفعالا ومشاركاً في مجريات الأحداث في محيطه كلما فتح المجال واسعا أمام وسائل الإعلام لتغطية الفعاليات والأحداث لتكون المؤسسات الإعلامية في المجتمع منبراً للحوار والنقاش. (الكيلاي، خ. 2008. ص2)

من أجل تَجَسُّيرِ العلاقة بين وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني لخلق مجتمع متطور حديث.

فأدوات الاتصال الجماهيري في المجتمع هي التي تنقل ثقافة المجتمع المدني من مستوى الوعي الفردي والجماعي إلى مستوى الوعي العام، وبهذا تصبح الثقافة المدنية جزءاً لا يتجزأ من وعي الأمة، فالمشرف على المؤسسة الإعلامية والقائم بالاتصال يجب أن يؤمن بالمجتمع المدني وبالثقافة المدنية ورسالة يعمَلان من أجل تحقيقها لصالح المجتمع بأسره، فوسائل الاتصال الجماهيري مطالبة بنشر ثقافة المجتمع المدني وتقويتها والتصدي لثقافة العنف والتطرف والإقصاء والفردية والمادية ورفض الآخر، فهي - وسائل الاتصال الجماهيري - الحليف الاستراتيجي للمجتمع المدني وهي الوسيلة الفعالة والأداة الضرورية لتحقيق مبادئه وقيمه في المجتمع، فمضمونها يعد الغذاء الروحي والفكري والعقلي للثقافة المدنية وأداء هذه المؤسسات في المجتمع يُعتبر سلوكاً مدنياً يدعم المجتمع المدني والثقافة المدنية، وما المجتمع المدني في نهاية المطاف إلا وعي وثقافة وقيم ومبادئ تُترجم إلى سلوك وعمل يومي يؤمن بروح الجماعة والمصلحة العامة. (قيراط، م. 2010، ص 5)

إن وسائل الإعلام تلعب دوراً رئيساً وفاعلاً في تشكيل سياق التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي في المجتمعات المختلفة، حيث تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين النخبة والجماهير، ويتوقف إسهام ودور وسائل الإعلام في عملية الإصلاح الديمقراطي على شكل ووظيفة تلك الوسائل في المجتمع وحجم الحريات، بجانب طبيعة العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية المتأصلة في المجتمع. (عيسى، ع، ب. 2012، ص 1) حيث أصبحت الديمقراطية و حقوق الإنسان والحريات العامة مفاهيم مشتركة بين كل الدساتير رغم أن مضمونها لا يكون

موضوع إجماع تام، كما أن تفاصيل وآليات العمل السياسي تظل على درجة كبيرة من الاختلاف. (فوديل، ج. 1997. ص 92)

تلعب فيها منظمات المجتمع المدني المحرك الأساسي في إعادة تأهيل النظام الاجتماعي ويمكن أن تكون عاملاً في بناء أنماط جديدة داخل المجتمع بعيداً عن الأشكال التقليدية.

فرغم اختلاف ومنطلقات كل من المجتمع المدني ووسائل الإعلام إلا أن كليهما يلتقيان في منطقة اهتمام مشتركة هي الحدث أو الخبر الذي يخلق حالة من التعاون بين الطرفين. فالمجتمع المدني عبر هيئاته يمتلك الخبر و الطرف الثاني أي الإعلام يريد نشره و تسويقه. وهنا تنشأ العلاقة بين الطرفين ، ولكن ما هي الأسس لنجاح هذه العلاقة ؟ في هذا المجال عدد الباحثون ثلاثة عناصر هي:

- الثقة : يجب أن تُبنى العلاقة بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام على أساس من الثقة وهو ما يتحقق عن طريق نشر المعلومة الموثوقة والبيانات الصحيحة وتقديم الأنشطة دون تهويل أو مبالغة أو افتعال .

- الصالح العام : يجب أن تكون الفلسفة التي تحكم المجتمع المدني بوسائل الإعلام هي رغبة الجانبين في خدمة الصالح العام من خلال إطلاع المجتمع على الجهود التي يقوم بها أفراد المجتمع ويجب على وسائل الإعلام أن تتيقن أن الغاية وراء تعريف المجتمع بأنشطة المنظمات غير الحكومية هي تطوير العمل الجماعي و ليس الدعاية أو خدمة مصالح خاصة .

- التكامل : يجب أن تستند العلاقة بين الطرفين إلى معلومات متكاملة. (فيشر، م. 2006. ص 4، 5)

ثالثاً: المجتمع المدني ، وسائل الإعلام ، الديمقراطية : المسار المشترك

الحقيقة أن العلاقة بين وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع و النظام السياسي هي علاقة جوهرية إلى الدرجة التي يصعب معها تصوُّر إحداها دون الآخر أو قيامه بوظائف بمعزل عنه وهذه العلاقة قائمة أياً كانت طبيعة وشكل النظام السياسي وأياً كانت طبيعة وشكل النظام الإعلامي وأياً كانت الفلسفة التي تحكم النظامين، فقد وضعت التجربة الديمقراطية في البلدان العربية خاصة المؤسسات الإعلامية أمام امتحانٍ صعب نظراً لتعقد العلاقة الموجودة بين النظام السياسي والمجتمع المدني ووسائل الاتصال الجماهيري، التي يقع عليها عبء خلق التفاعل الطبيعي بين اهتمامات قضايا الرأي العام والنظام السياسي.

فطبيعة ودور وسائل الإعلام في تدعيم الديمقراطية، وتعزيز قيم المشاركة السياسية، يرتبط بفلسفة النظام السياسي الذي تعمل في ظله، ودرجة الحرية التي تتمتع بها داخل البناء الاجتماعي، ويرى الكثير من الباحثين أن وسائل الإعلام والديمقراطية كلاً منهما مساند للآخر بالتبادل ، بما يعني أن تحرير وسائل الإعلام يعد جزءاً لا يتجزأ من عملية التحول الديمقراطي، فقد لاحظ (Hyden and okigbo)، التأثيرات المتبادلة بين وسائل الإعلام والديمقراطية في إفريقيا حيث وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي يساعد كل منهما الآخر في علاقة ثنائية الاتجاه. (عيسى، ع، ب. 2012، ص3، 2) خاصة إذا علمنا بأن الانتشار الواسع للعلاقات الحميمة والشخصانية و الوثيقة في المجتمعات العربية و كذا الإفريقية والآسيوية بشكل خاص ، يدل على ازدواجية الأداء الاجتماعي وهذا ما يفسر بأن الهياكل المدنية لم تستطع بعد أن تلغي الهياكل الأهلية بشكل نهائي أو تحل محلها. (نجيب بوطالب، م. 2002، ص14) كما ذهب (James, curran)، إلى أن وسائل الإعلام تمارس

دوراً محورياً في تشكيل سياق التحول السياسي والاجتماعي والثقافي، كما لها مشاركة فعالة في عملية الإصلاح والتحول الديمقراطي في المجتمع، وحجم الحريات، وتعدد الآراء والاتجاهات داخل هذه الوسائل، كما توصل كل من (Gunther, Mughan)، إلى أن وسائل الاتصال السياسي قد ساعدت النخبة في النظم السلطوية والشمولية على البقاء في السلطة على المدى القصير ولكنها على المدى الطويل قد سهلت عملية التحول الديمقراطي بعدة طرق منها:

- أنها سهلت عملية تآكل مصداقية النظم غير الديمقراطية وشرعيتها.
 - طرحت بدائل تعددية الاتجاهات السياسية.
 - أثارت تنشئة كل من النخبة والجماهير طبقاً لقواعد الديمقراطية الجديدة.
- (عيسى، ع، ب. 2012. ص4)

في هذا السياق لقد أصبح تعامل المجتمع المدني أو المنظمات غير الحكومية مع وسائل الإعلام ضرورة أساسية ليس فقط لملاحقة ما يجري من أنشطة في المجال العام، ولكن أيضاً لأن الإعلام يُعين المنظمة على تحقيق أهدافها التي يمكن أن نوجزها فيما يلي: (فيشر، م. 2006. ص2،3)

- تستطيع المنظمة غير الحكومية من خلال وسائل الإعلام الخروج من أسر المقر التي تمارس فيه عملها و يصبح في إمكانها مخاطبة المجتمع. مما يؤدي إلى جذب متطوعين و مُمولين يحققون أهدافا بطرق سلمية منظمة ومتحضرة.
- يساعد الاتصال الدائم بوسائل الإعلام على تعميق روح التطوع في المجتمع حيث يدرك الأفراد أن هناك مجالا واسعا للنشاط الاجتماعي يديرونه بأنفسهم ويختلف عن النشاط الحكومي أو النشاط الذي يقوم به القطاع الخاص مما يساعد على زيادة ونمو القطاع الثالث في المجتمع و المعبر عنه بالمجتمع المدني.

- ربط علاقات وشراكات وتحالفات تمكن الجمعية من دعم مكانتها وحضورها مما يزيد في توسيع قاعدة المشاركة والتي بإمكانها الضغط أكثر في اتجاه تحقيق الأهداف.
- التعبئة الدائمة التي تستهدف المنخرطين والمواطنين عامة، وذلك من أجل حشد المزيد من الدعم لشخصية الجمعية ومشاريعها.
- وضع الضوابط وتحديد المرجعيات، التي تمثل قواعد العمل والسلوك الواجب إتباعها خلال النشاط الجماعي.

خاتمة:

إنَّ المجتمع يحملُ في داخله أنساقه أسبابَ انتظامه و أسبابَ عدم انتظامه بما يعلنه عادةً من تبدلات. (نجيب بوطالب، م. 2002، ص11) وفي هذا السياق لا يُعتبر المجتمع المدني هدفاً بحد ذاته، وتفعيل دوره ليس غايةً مطلقةً كما قد يفترض البعض، كما أن وجوده، وتعدد هيئاته لا يُفسرُ وحدهُ تقدُّم المجتمعات، بل إن ما يقوم به هذا المجتمع وقدراته على تحديد أولويات عمله، وارتباط أهدافه بالأهداف العامة لمجتمعه، هو ما يعطي للمجتمع المدني أهميته وقيمه. (عتريسي، ط. 2012، ص11) إذ أن ارتباط الحقوق المدنية و الحقوق السياسية بالحقوق الاجتماعية في صياغة مبدأ المواطنة يعني بلوغ المجتمع أعلى مستويات الفضيلة المدنيّة، لأن من شأن هذا الارتباط بناء الأمم. (السيد النجار، أ وآخرون. 2005، ص230) وينطبق المبدأ نفسه على الإعلام، فلقد أصبحت علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام و الاتصال الفردية و الجماعية أكثر قوة خاصة عندما تكون البيئة الاجتماعية غامضة أو سريعة التغير، فتصبح وسائل الإعلام و الاتصال الجماهيرية هي نظام المعلومات الرئيسي الذي لديه المصادر لخلق المعاني. (العبد الله، م. 2001، ص244، 245)

لأن المشكلة ليست فقط بين إعلام تقليدي وبين إعلام حديث في التعامل مع المجتمع المدني، أو في الفارق بين سرعة التأثير أو بين قدرة الإعلام التكنولوجي على جذب العدد الأكبر من المشاركين والمتفاعلين، الفارق الأهم هو في قدرة أي إعلام سواء تقليدي أو حديث أو إلكتروني على الالتزام بقضايا المجتمع الذي ينتمي إليه، سواء من خلال المجتمع المدني أو من خلال أي هيئات أخرى موازية وفاعلة. (عتريسي، ط. 2012، ص11) بحيث يكون فعالاً و يعتمد مفاهيم التعُدُّ واحترام الاختلاف و المبادرات الخاصة و التعايش بين مختلف القوى المتصارعة، و في حقيقة

إسهامات وسائل الاتصال الجماهيري في تشكيل المجتمع المدني
د. كزاي محمد فوزي

الأمر إن المطالبة بتنشيط المجتمع المدني هو رد فعل لِسُلْطَوِيَّةِ الدولة على المجتمع ودعوة لقيام النظام الديمقراطي التعددي. (السيد النجار، وآخرون. 2005. ص 225، 226)

المراجع :

الكتب:

- 1- أحمد السيد النجار و آخرون ، دولة الرفاهية الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية- المعهد السويدي بالإسكندرية ، الإسكندرية ، 2005.
- 2- ألفن توفلر ، تحول السلطة: المعرفة و الثورة و العنف على أعتاب القرن الحادي و العشرين ، الجزء الثاني ، ترجمة لبنى الريدى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، 1996.
- 3- جورج فوديل ، إلى أي حد يمكن الحديث عن عولة المؤسسات السياسية؟ في: العولة و الهوية، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة الدورات (الدورة الأولى) ، الرباط ، 1997.
- 4- حليم بركات ، المجتمع العربي في القرن العشرين : بحث في تغير الأحوال و العلاقات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت 2000.
- 5- ريتشارد مينش، الأمة و المواطنة في عصر العولة: من روابط وهويات قومية إلى أخرى متحولة، ترجمة عباس عباس ، الهيئة العامة السورية للكتاب (وزارة الثقافة) ، سوريا، 2009.
- 6- مارتينا فيشر، المجتمع المدني و معالجة النزاعات : التجاذبات و الإمكانيات والتحديات ، مركز بحوث برغوف للإدارة البناءة للنزاعات ألمانيا، 2006.
- 7- مي عبد الله ، الاتصال في عصر العولة ، دار النهضة العربية ، بيروت، 2001.

المجلات:

- 1- الطاهر بلعبور ، "المجتمع المدني كبديل سياسي في الوطن العربي" ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 10، جامعة محمد خيضر ، بسكرة نوفمبر 2006.
- 2- شاكر عبد الكريم فاضل ، المجتمع المدني و الدولة تمايز المجال و تكامل الأدوار، مجلة الفتح، العدد 37، العراق، 2008.

القواميس و المعاجم:

- 1- طوني بينيت ، لورانس غروسبيرغ ، ميغان موريس ، مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، ترجمة سعيد الغانمي ، المنظمة العربية للترجمة ، الطبعة الأولى ، بيروت، 2010.

المواقع الالكترونية:

- 1- أحمد عبد الملك، مفهوم المجتمع المدني في العالم العربي، (ديسمبر 2010)، تصفح في 2012/11/12، <http://www.musawah.net/news/item.php?id=115>
- 2- خالد الكيلاني ، دور الإعلام في دعم المجتمع المدني : إشكاليات العلاقة بين الإعلام و منظمات المجتمع المدني (الصحافة القومية و الخاصة و الحزبية)، (أغسطس 2008) ، تصفح في 2012/10/12 ، <http://www.ahewar.org/m.asp?i=1876>

المراجع :

الكتب:

- 1- أحمد السيد النجار و آخرون ، دولة الرفاهية الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية- المعهد السويدي بالإسكندرية ، الإسكندرية ، 2005.
- 2- ألفن توفلر ، تحول السلطة: المعرفة و الثورة و العنف على أعتاب القرن الحادي و العشرين ، الجزء الثاني ، ترجمة لبنى الريدى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، 1996.
- 3- جورج فوديل ، إلى أي حد يمكن الحديث عن عولة المؤسسات السياسية؟ في: العولة و الهوية، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة الدورات (الدورة الأولى) ، الرباط ، 1997.
- 4- حليم بركات ، المجتمع العربي في القرن العشرين : بحث في تغير الأحوال و العلاقات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت 2000.
- 5- ريتشارد مينش، الأمة و المواطنة في عصر العولة: من روابط وهويات قومية إلى أخرى متحولة، ترجمة عباس عباس ، الهيئة العامة السورية للكتاب (وزارة الثقافة) ، سوريا، 2009.
- 6- مارتينا فيشر، المجتمع المدني و معالجة النزاعات : التجاذبات و الإمكانيات والتحديات ، مركز بحوث برغهوف للإدارة البناءة للنزاعات ألمانيا، 2006.
- 7- مي العبد الله ، الاتصال في عصر العولة ، دار النهضة العربية ، بيروت، 2001.

المجلات:

- 1- الطاهر بلعور ، "المجتمع المدني كبديل سياسي في الوطن العربي" ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 10 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة نوفمبر 2006.
- 2- شاكر عبد الكريم فاضل ، المجتمع المدني و الدولة تمايز المجال و تكامل الأدوار، مجلة الفتح ، العدد 37 ، العراق، 2008.

القواميس و المعاجم:

- 1- طوني بينيت ، لورانس غروسبيرغ ، ميغان موريس ، مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، ترجمة سعيد الغامبي ، المنظمة العربية للترجمة ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2010.

المواقع الالكترونية:

- 1- أحمد عبد الملك، مفهوم المجتمع المدني في العالم العربي، (ديسمبر 2010)، تصفح في 2012/11/12 ، <http://www.musawah.net/news/item.php?id=115>
- 2- خالد الكيلاني ، دور الإعلام في دعم المجتمع المدني : إشكاليات العلاقة بين الإعلام و منظمات المجتمع المدني (الصحافة القومية و الخاصة و الحزبية)، (أغسطس 2008) ، تصفح في 2012/10/12 ، <http://www.ahewar.org/m.asp?i=1876>

- 3- ذياب فهد الطائي ، أثر قوة التغييرات الذاتية في تكنولوجيا المعلومات على وسائل الإعلام، (ديسمبر 2009)، تصفح في 2012/12/15،
<http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=412951.0;wap2>
- 4- طلال عتريسي ، المجتمع المدني بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني ، (جولية 2012) ، تصفح في 2012/08/22 ،
<http://www.shababsyria.org>
- 5- عبد اللطيف بن صفية، (جولية 2012) ، وسائل الإعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي، تصفح في 2012/09/30 ،
<http://www.shababsyria.org/index.php>
- 6- عيسى عبد الباقي، وسائل الإعلام و التحول الديمقراطي في الدول العربية: إشكالية الدور... و آليات التعزيز، (جولية 2012) ، تصفح في 2012/10/18 ،
<http://altagieer.com/>
- 7- محمد حسين علي المعاضيدي ، وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني، (2005) ، تصفح في 2012/10/22 ،
www.m.ahewar.org
- 8- محمد قيراط ، وسائل الاتصال الجماهيري و المجتمع ،(أوت 2010) تصفح في 2012/10/10،
<http://www.alskilbieh.com/modules.php?name=Forums&file=viewtopic&t=2522>
- 9- محمد نجيب بوطالب ، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية (سلسلة أطروحات الدكتوراه ، 41) ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2002.
- 10- مهدي زاير حاسم ، الإعلام و المجتمع المدني ، (ديسمبر 2009) ، تصفح في 2012/08/10 ،
www.m.ahewar.org